# ابن ميمون فيلسوفًا يهوديًا أرسطيًا

**أ. شيرين كمال محمد علي**

باحثة دكتوراه في الفلسفة اليونانية والقرون الوسطى

كلية الآداب – جامعة طنطا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## مقدمة

ظلّت الأندلس طيلة فترة الحكم الإسلامي التي امتدت ردحًا طويلاً من الزمان زاد عن ثمانية قرون تشكّل نموذجًا لكراهية التعصب، وللتسامح والتعايش بين الشعوب والأجناس المختلفة من عربٍ وبربرٍ ومستعربين ويهود، وغيرهم الكثير من الطوائف التي وفدت من مختلف الأصقاع، لتنصهر في وحدةٍ اجتماعيةٍ تميّزت بخصائصٍ مشتركةٍ وانسجامٍ اجتماعيٍ ملحوظٍ.

و بالنسبة لليهود فلقد نالوا عطف المسلمين ورعايتهم، فلم يضطهدوهم مثلما اضطهدهم الرومان في الشرق والقوط في إسبانيا، وإنما تركوهم يعبدون في معابدهم ويتبعون دينهم وعقيدتهم، وكان لهم حق الاحتفاظ بشرائعهم وقضاتهم بشرط أن يدفعوا الجزية، ولم يرَ الاسلام بأسًا من أن يستقبل اليهود إلى جانب المسلمين في مجتمعٍ واحدٍ يسوي بينهما في الحقوق والواجبات، ولم يرَ كذلك بأسًا من أن تقوم المعابد والكنائس إلى جانب المساجد، وتلقت جموعٌ كثيرةٌ من اليهود العلم في المعاهد والجامعات الإسلامية إلى جانب المسلمين، وشاركوهم ترجمة ونقل علوم وفلسفات الأمم الأخرى التي وصلتها الفتوحات الاسلامية، ومن أهمها علوم اليونان وفلسفاتهم، حتى نبغ الكثيرون منهم في مجالاتٍ عدةٍ كالفلسفة والعلم، والطب، والشعر.

و كان من بين هؤلاء ومن أبرزهم وأشهرهم موسى بن ميمون، الفيلسوف والطبيب الأكبر والأهم في تاريخ الفكر اليهودي، والذي تأثر بالفلسفة اليونانية وبخاصةٍ أرسطو، الذي اعتبره أبو الفلسفة وأنه لا فلسفة أخرى غير فلسفته، وظهر ذلك بشكلٍ واضحٍ في مؤلفه الرئيس " دلالة الحائرين " وفي مؤلفاته الأخرى أيضًا وتعليقاته ورسائله إلى مترجمه صمويل بن تيبون، وقد عَرَفَ بالمذهب الأرسطي وانجذب إليه واقتنع به بشدةٍ بشكلٍ مباشرٍ، وأيضًا من خلال ترجماتٍ وشروحٍ عربيةٍ إسلاميةٍ له، على رأسها تلك التي قام بها ابن رشد والفارابي وابن سينا.

ونحاولُ في هذا البحث معرفة كيفية انتقال التراث اليوناني إلى الفكر الفلسفي الإسلامي واليهودي، ودور اليهود في بناء الحضارة الإنسانية بما قدموه من جهدٍ بالغٍ في عملية الترجمة والنقل، مع التركيز على شخصية موسى بن ميمون ممثلاً للفكر الفلسفي اليهودي في القرون الوسطى، من خلال استعراض حياته وأعماله وفلسفته وأهم مصادرها، خاصةً التأثر بالفلسفة الأرسطية، وعلاقته بفلاسفة الاسلام، وغيرها من المصادر.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## إشكالية البحث :

تتمثلُ إشكالية هذا البحث في الوقوف على أصول الفلسفة اليهودية عند ابن ميمون، ومدى تأثره بالفكر الأرسطي.

## تساؤلات البحث :

**يمكن عرض هذه التساؤلات على النحو التالي** :

١- كيف انتقلت الفلسفة اليونانية إلى الفكر الفلسفي الاسلامي ؟

٢- ما دور اليهود في عملية نقل وترجمة علوم اليونان وفلسفتهم هم وغيرهم من الشعوب الأخرى التي تعامل معها العرب المسلمون وأخذوا عنها ؟

٣- كيف انتقل المذهب الأرسطي إلى ابن ميمون ؟

٤- كيف كان تأثر ابن ميمون بالأرسطية ؟ وهل يمكن اعتباره فيلسوفًا أرسطيًا ؟

## المنهج المستخدم في البحث :

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة بعض مناهج البحث أهمها المنهج التاريخي لمعرفة الأصول التاريخية وأثر أرسطو في فلسفة ابن ميمون، والمنهج التحليلي لتحليل عناصر الفلسفة اليهودية لديه، والمنهج النقدي والمقارن لمقارنة أفكاره الفلسفية بالمذهب الأرسطي للوقوف على الأثر الذي أحدثته فلسفة أرسطو في الفكر اليهودي ممثلاً في ابن ميمون.

## أولاً : انتقال الفلسفة اليونانية إلى الفكر الفلسفي الاسلامي :

من المعلوم أن الإسلام لم ينتشر في فراغٍ، فالأمم التي اعتنقته ودانت به أممٌ عريقةٌ عرفت حضاراتٍ شتى وثقافاتٍ متنوعةً، ومرّت بتجاربٍ روحيةٍ وماديةٍ متعددةٍ، لذلك اتصل الاسلام بهذه الأمم جميعًا واتصلت به وأخذ منها وأعطاها، فعرف حضارة الهند، وحكمة إيران، وفلسفة اليونان، وشريعة الرومان، ورهبنة النصرانية، ومذاهب التصوّف وغيرها، واختلط بأقوامٍ تنوّعت عقائدهم وتباينت مذاهبهم وتعددت أجناسهم وتشعبت آدابهم، ونتج عن ذلك كله مزاجٌ فكريٌ واجتماعيٌ واقتصاديٌ وروحيٌ جديدٌ أعطى الحضارة الاسلامية معناها ومبدأها.

وقد بدأ ذلك في وقتٍ مبكرٍ جدًا، فمنذ القرن الأول للهجرة بدأ لقاء العرب بحضارة غيرهم، فاصطدموا بها اصطدامًا فكريًا عنيفًا كان كفيلاً بأن يطيح بهم لولا قوة شخصيتهم



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التي استمدت كيانها من القرآن ومن الدين الجديد[١]، بل لقد أثمر هذا الاصطدام ثمرًا طيبًا كان منه حدوث انقلاب فكري وثقافي ولغوي واجتماعي منقطع النظير في تاريخ الحضارة الإنسانية يفوقُ ذلك الذي أحدثته النهضة في أوروبا في القرن الخامس عشر.

وكان من بين البلاد التي حدث بينها وبين الإسلام تعاملٌ واحتكاكٌ مع الفتوحات الاسلامية، تلك التي كانت تسودُ فيها الروح الهللينية على إثر فتوح الإسكندر، فبدأ التزاوج بين الأمم المغلوبة وبين الغزاة، تزاوج الذوق والفكر العربي بأذواقٍ وأفكارٍ بلغت شأوًا بعيدًا من التقدم والحضارة، فنتج عن هذا التزاوج بواكير حضارةٍ راقيةٍ أخذت شكلها النهائي وأتت أكلها في العصر العباسي أولاً ثم العصر الأندلسي بعد ذلك.

وساعد على هذا التزاوج عواملٌ عدةٌ يتصلُ بعضها بطبيعة الإسلام وبعضها الآخر بأوضاع الشعوب المغلوبة، فالمساواة التامة التي أعلنها الإسلام بين معتنقيه، سواءً أكانوا عربًا أم عجمًا، حدت بأفواجٍ كثيرةٍ من الأمم المغلوبة، وهم ذوو حضاراتٍ سابقةٍ وعاداتٍ عقليةٍ مختلفةٍ وقدمٍ راسخةٍ في علوم اليونان وفلسفاتهم، لاعتناق الدين العربي الجديد والدخول تحت لوائه، ولم يكن الإسلام دينًا مغلقًا بل منفتحًا لكل داخلٍ متقبلاً لكل جديدٍ، كما أن الحرية الفكرية كانت ميزة الحكم الإسلامي في البلاد المفتوحة، لذا فلم يكن غريبًا أن يقبل الكثيرون من غير المسلمين من أبناء تلك البلاد على عرض آرائهم ومعتقداتهم بل ومناقشة المسلمين في عقائدهم، والذين كانوا أقل من أولئك علمًا وحضارةً، فتسلحوا بسلاحهم ورجعوا إلى ذات الينابيع التي استقوا منها علومهم ولا سيما علوم اليونان، فتسربت بالتالي الفلسفة اليونانية والعلم اليوناني إلى بلاد المسلمين من خلال هذا التزاوج في عصر بني أمية ابتداءً من القرن الأول للهجرة لمّا فتحوا بلاد الأعاجم[٢].

وكان للسريان هنا دورٌ مهمٌ جدًا كحلقة اتصال بين العرب واللغة اليونانية، وعنهم عبرت الثقافة اليونانية إلى العرب المسلمين الذين لم يكن في مقدورهم أن يعرفوا الفلسفة اليونانية في أصولها لجهلهم بلغة اليونان، فكان من الطبيعي أن يستعينوا على ذلك ببعض المحترفين الذين يحذقون هذه اللغة ويضلعون فيها، فكان السريان بغيتهم وضالتهم المنشودة، وهم قومٌ من النصارى كانوا يتكلمون اللغة السريانية، لغة الآراميين القدماء الذين كانوا يسكنون في العراق وبلاد الشام، كما كانت اللغة اليونانية شائعةً في مدارسهم

---

١- محمد عبد الرحمن مرحبا – من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الاسلامية – المجلد الأول – دار عويدات للنشر والطباعة – بيروت – لبنان – ٢٠٠٠ م – ص ٢٩٠.

٢- محمد عبد الرحمن مرحبا – مرجع سابق – ص ٢٩١ .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وبين المثقفين منهم خاصةً، حتى إنهم لم يكونوا في حاجةٍ لنقل الآثار اليونانية إلى لغتهم، لكن عندما اشتد ضغط الفرس في البلاد السريانية أخذ التأثير اليوناني هناك يتضاءل شيئًا فشيئًا، فاضطر شيوخ المدارس عندئذ لنقل الآثار اليونانية إلى لغتهم، فلمّا فتح العرب هذه البلاد وأُعجبوا بالحضارة المنتشرة فيها طلبوا من السريان نقل التراث العلمي والفلسفي إلى اللغة العربية، وكان النقل في بادئ الأمر يتمُّ من السريانية إلى العربية، ثم اتجه النقلة بعد ذلك إلى الترجمة من اليونانية إلى العربية مباشرةً. (١)

وبالنسبة لمدرسة الإسكندرية فقد استمرت بأفلاطونيتها المحدثة وأرسطيتها خلال انتشار الاسلام، ولكنها انتقلت إلى أنطاكية عام ٧٢٠ م في العصر الأموي (٢)، ولعل من أهم الأسباب التي أدت لهذا الانتقال فقدان الإسكندرية مركزها التجاري وعزلتها عن عاصمة الدولة الأموية، في الوقت الذي أصبحت فيه أنطاكية من أهم المراكز القريبة من الدولة البيزنطية، وتحوّلت إلى مركزٍ نشطت فيه الحركة الفكرية ومقرًا لبطريرك اليعاقبة (Jacobites)، وانتشرت حولها أديّرة الرهبان الذين كانوا ينقلون الكُتب من اليونانية إلى السريانية خاصةً أعمال الفلاسفة.

هذا بالإضافة إلى أن الفلسفة لم تجد لها سندًا عند الأقباط في مصر بعد الفتح الإسلامي، وتناقص إلى حدٍ كبيرٍ عدد العلماء الذين كانوا يعرفون اليونانية، كما أن حركة الترجمة إلى السريانية التي بدأت عند بعض علماء الإسكندرية قد أُصيبت بشللٍ كبيرٍ في القرن السادس الميلادي.

ولقد بقيت المدرسة في أنطاكية حوالي ١٤٠ سنة، ثم انتقلت مجددًا إلى حرّان، التي كانت مركزًا مهمًا للثقافة اليونانية خاصةً في تلك المناطق التي كان أهلها يتحدثون الآرامية والسريانية، وكان أغلبهم وثنيين يعبدون الكواكب مما دفعهم لملاحظة السماء والتعمق في الدراسات الفلكية، وكان جيرانهم وأغلبهم من السريان النصارى يسمّون مدينة حرّان بمدينة اليونان (Hellenopolis)، إذ كانت الدراسات اليونانية نشطةً فيها منذ زمنٍ ويقومُ بها النصارى والسريان والوثنيون على السواء (٣)، واستقرت فيها المدرسة لفترةٍ قصيرةٍ قبل أن تنتقل للمرة الثالثة إلى بغداد في حوالي عام ٩٠٠ م خلال العصر العباسي.

---

١- المرجع السابق – ص ٢٩٥ .

2- Mircea Eliade – The Encyclopedia of Religion – V. 10 – Simor and Schuster Macmulan – New York – USA – 1995 – P. 365 .

٣- أميرة حلمي مطر – الفكر الاسلامي وتراث اليونان – سلسلة المكتبة الثقافية – العدد ٥١٥ – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٩٦ م – ص ص ٨٤ / ٨٥ .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وبعد حوالي قرنين من الزمان بدأت قرطبة عاصمة إسبانيا المسلمة تتنافسُ مع بغداد كمركزٍ للتعلم، ومن قرطبة انتقلت الفلسفة والعلوم اليونانية – العربية عبر جبال البرانس لباريس وبولونيا وأكسفورد في القرنين الثاني عشر والثالث عشر.

ولقد كان استقبال الفلسفة الهللينستية في العالم الإسلامي متفاوتاً، ففي البداية رُفضت خاصةً من قبل علماء الدين واللغة المحافظين باعتبارها أجنبيةً دخيلةً ووثنيةً، وضارةً خبيثةً أو على الأقل ليست هناك من حاجةٍ لها، ولكن بحلول منتصف القرن الثامن الميلادي تغيّرت الصورة إلى حدٍ ما مع ظهور علماء الدين العقلانيين وبخاصةٍ المعتزلة، والذين كانوا متأثرين كثيرًا بأساليب الخطاب والجدل التي كان يفضلُها الفلاسفة المسلمون.

ومن هؤلاء الفلاسفة كان هناك اثنان من الشخصيات البارزة في القرنين التاسع والعاشر وهما الكندي والرازي، واللذان أشادا بالفلسفة اليونانية باعتبارها شكلاً من أشكال التحرر من أغلال العقيدة أو التقليد الأعمى، وبالنسبة للكندي فقد كان الهدف من الفلسفة متفقًا تمامًا مع هدف الدين، أما بالنسبة للرازي فكانت الفلسفة هي أسمى تعبير عن طموحات الإنسان الفكرية وأشرف ما استطاع انجازه اليونانيون النبلاء، الذين كانوا غير مسبوقين في سعيهم للوصول للحكمة. (١)

أما بالنسبة للأفلاطونية المحدثة، فقد كان التفسير الإسلامي لكلٍ من أفلاطون وأرسطو على حدٍ سواء يتمّ من خلالها، وأثّر كلٌ من أفلوطين وفورفوريوس وأبروقلس وغيرهم في الفكر الإسلامي بشكلٍ كبيرٍ، وكان ما يُسمّى بلاهوت أرسطو، والذي تُرجم إلى العربية، هو في حقيقته التاسوعات الرابعة والخامسة والسادسة، مع شروحٍ ربما اُشتقت من تعليقات فورفوريوس المفقودة. (٢)

## ثانيًا : دور اليهود في عملية النقل والترجمة :

لقد شهدت الإسكندرية منذ بدأت مؤسساتها العلمية والفكرية في العمل نشاطًا ملحوظًا للطائفة اليهودية التي كان تعدادها هناك يصلُ لحوالي خُمْس السكان، وكانت الإسكندرية تُعدُّ المركز الحقيقي للفلسفة اليونانية – اليهودية، فبالرغم من وجود هذا التأثير في فلسطين نفسها، إلا أنه بعيدًا عن وطنهم الأم كان اليهود بطبيعة الحال أكثر استعدادًا لتقبّل التأثير اليوناني (٣)، ولمّا بدأت التأثيرات الفكرية المتبادلة بين طوائف الإسكندرية

1 – Edward Craig – Routledge Encyclopedia of philosophy – V. 4 – Routledge – London and New York – first published – 1998 – P. 155 .
2 – Mircea Eliade – op. cit. – P. 365 .
3 – Frederick Copleston – A History of Philosophy – V. 1 Greece and Rome – part II – Image books – edition published – 1962 – P. 201 .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تفعلُ فعلَها ظهرت الحاجة إلى أن تفهم كل طائفةٍ الطوائف الأخرى، ولمّا كان اليهود يمثّلون الطائفة الأكثر مشاكسةً وإثارةً للقلاقل، فقد بدت الحاجة ملحةً لأن يفهم اليونانيون اليهود الفهم الصحيح، ولعل هذه الحاجة هى التي دعت ديمتريوس الفاليري إلى أن يقترح على بطليموس الثاني ترجمة العهد القديم كتاب اليهود المقدس من اللغة العبرية إلى اللغة اليونانية[١].

ويصفُ يوسيفوس اليهودي [٢] هذا الحدث بقوْله : " كان في ذلك الزمان رجلٌ من أهل مكدونيا يُقالُ له بطليموس، كان محبًا للحكمة عاشقًا للعلوم، شديد العناية بها، كثير الرغبة في تحصيلها، وكان مقيمًا بأرض مصر فملّكه المصريون عليهم، فلمّا ملَكَ ازداد تحرقًا للعلوم وشوقًا لها، وعُنى بتحصيل الكتب وطلبها من كل أمةٍ وصقيعٍ وبلدٍ، ويُقالُ إنه لم يترك كتابًا موْجودًا إلا وحصّله عنده، وفي يومٍ من الأيام قال لبعض جلسائه يُقالُ له ديمتريوس : أيوجدُ في الأماكن القاصية أو الدانية كتابٌ لم يحوّه مُلكى ؟ فأجابه : نعم أيها الملك السيد، في بلاد اليهود كُتبٌ زعم بعض الناس أنها منزّلةٌ من السموات، فتلك أُبهةٌ ليست عندنا"[٣].

وبرر ديمتريوس حثّه للملك على ترجمة كتب العهد القديم بعد الحصول عليها بأن هذه الترجمة ستكونُ مفيدةً لليونانيين ولليهود على حدٍ سواء، فبالنسبة لليونانيين فهذه الترجمة ستكونُ لها فائدةٌ كبيرةٌ نظرًا لأنهم لم يكونوا أبدًا قادرين على قراءة العبرية، ومن ثم فترجمة العهد القديم ستساعدُهم في فهم التراث اليهودي، كما ستساعدُ رؤساء اليهود من اليونانيين على فهم مرؤوسيهم بشكلٍ أفضل.

أما عن الفائدة لليهود فتتمثّلُ في أن الكثيرين منهم لم يعودوا يتكلمون العبرية، فقد نسى اليهود الذين هاجروا إلى مصر أو وُلدوا فيها من آباءٍ مهاجرين اللغة العبرية، بل

---

١- جورج سارتون – تاريخ العلم – الجزء الرابع – ترجمة لفيف من العلماء – دار المعارف – القاهرة – ١٩٧٠ م – ص ٣٧٤ .

٢- يوسيفوس اليهودي : يوسيفوس فلافيوس ، أو بالعبرية يوسف بن ماتيتياهو (٣٨ م – ١٠٠ م) ، ينتمي لعائلةٍ من الكهنة ، أي من عائلات النخبة الدينية اليهودية في ذلك الحين ، وكان أديبًا ومؤرخًا وعسكريًا رومانيًا عاش في القرن الأول الميلادي ، واُشتهر بكُتبه عن تاريخ منطقة يهودا والتمرد اليهودي على الإمبراطورية الرومانية ، والتي تلقي الضوء على الأوضاع والأحداث في فلسطين خلال القرن الأول للميلاد ، من حيث انهيار مملكة يهوذا وظهور الديانة المسيحية ، والتغييرات الكبيرة الملحوظة في اليهودية من بعد فشل التمرد على الرومان ، ودمار هيكل هيرودس .
الموسوعة المسيحية العربية الإلكترونية – يوسيفوس فلافيوس –
www.godrule.net/library/Arabian/topic5753.htm

٣- يوسيفوس اليهودي – تاريخ اليهود – المكتبة العمومية – بيروت – لبنان – (د . ت) – ص ٤٩ .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

نسوا أيضًا لغتهم الآرامية وصاروا يتكلمون اللغة اليونانية بلهجةٍ خاصةٍ يونانيةٍ يهوديةٍ هللينستيةٍ، ولذلك فهذه الترجمة ستساعدُهم على قراءة كتابهم المقدس باللغة اليونانية التي أصبحت لغتهم[١].

وقد قَبِل بطليموس الثاني نصيحة ديمتريوس، وبعث أريستايوس وأندرياس إلى بيت المقدس في سفارةٍ إلى إليازار أو إليعازر (Elazar) الجد الأكبر لليهود، راجيًا إياه أن يعيره المخطوطات اللازمة وأن يوجه إلى الإسكندرية ستة ممثلين لكل قبيلة من القبائل الاثنتى عشرة، ولبى إليازر رغبة مليكه وأرسل إليه النص المطلوب، وكان مكتوبًا على الجلد، ونزل العلماء الاثنان والسبعون بجزيرة فاروس وأنجزوا عملهم في اثنين وسبعين يومًا، ولذا سُمّيت هذه الترجمة بالترجمة السبعينية (Septugunt).

ويرى سارتون أن هذه الرواية أسطوريةً، إذ أن المختصين يرون أن اللهجة التي تُرجمت بها التوراة أو الأسفار الخمسة مكتوبةً بلغةٍ يونانيةٍ – يهوديةٍ ركيكةً جدًا، وتلك اللهجة أقرب لأن تكون مصريةً منها إلى الفلسطينية.

ولكن على أية حال، فإن هذه الترجمة كانت ذات أهميةً كبيرةً، لأنها كانت البداية الحقيقية لظهور الفكر اليهودي على الساحة السكندرية، حيث بدأ الدارسون من اليونانيين واليهود السكندريين تحليلاتهم للتوراة وتأويلها التأويل الرمزي التوفيقي في أغلب الأحيان بين اليهودية والتراث الديني الشرقي من جهةٍ والفلسفة اليونانية من جهةٍ أخرى [٢]، وهو الاتجاه الذي برع فيه فيلون السكندري في القرن الأول الميلادي.

ثم أتاحت الثقافة الأندلسية بعد ذلك انطلاقةً كبرى للفكر اليهودي، الذي كانت مراكزه الإسبانية الإسلامية آنذاك هى أهم أماكن اليهود المشتتين وأكثرها ثقافةً، تلك الثقافة التي رسّخت التقاليد اليهودية – الإسلامية القديمة حتى أوائل القرن الثالث عشر، وعُنيت باللغة العبرية والشعر الديني والدنيوي والتاريخ اليهودي والدروس العلمية والفلسفية والدينية.

ولا شكٍ في أن المؤلفات الفلسفية والدينية لهذا الفكر قد تأثرت إلى حدٍ كبيرٍ بأبحاث العرب المسلمين وظهرت فيها بوضوحٍ النزعات الأفلاطونية والأفلاطونية المحدثة والأرسطية [٣]، و أثرّت المدرسة الأفلاطونية المحدثة بشكلٍ خاصٍ في الكُتّاب اليهود في

---

١- جورج سارتون – مرجع سابق – ص ٣٧٤ .
٢- جورج سارتون – مرجع سابق – ص ٣٧٧ .
٣- إدوار بروي – القرون الوسطى – موسوعة تاريخ الحضارات العام – الجزء الثالث – اشراف موريس كروزيا – ترجمة يوسف أسعد داغر ، فريد م. داغر – منشورات عويدات – بيروت – لبنان – الطبعة الثانية – ١٩٨٦ م – ص ٣٣٥ .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

القرون الوسطى، وانتقلت أفكار أفلوطين وأعماله (التساعيات) إليهم بطرقٍ عـدةٍ، وعلـى الأخص من خلال لاهوت أرسطو، بالإضافة لبعض أقوال أفلوطين التي تمّ تـداولها فيمـا بين الطوائف الدينية.

كما أن هناك عملين مهمين ومؤثرين آخرين، الأول هـو " عناصـر اللاهـوت " لأبروقلس، والذي انتقل للمفكرين اليهود في الفترة ما بين أوائل القـرن التاسـع وأواخـر القرن العاشر من خلال الترجمة العربية له بعنوان " الإيضاح فـي الخيـر المحـض "، وتُرجم في القرن الثاني عشر من العربية إلى اللاتينية على الأرجح عن طريق جيرار دي كريمونا، ونسبه فلاسفة العصور الوسطى لأرسطو، أما الثاني فهو كتاب " المواد الخمـس " المنسوب لإمباذوكليس والمكتوب أصلاً باللغة العربية، وتمّـت ترجمتـه للعبريـة فـي القرنين الرابع عشر والخامس عشر، ونُشر عن طريق ديفيد كوفمان عام ١٨٩٩ م. [١]

## ثالثًا : موسى بن ميمون نموذجًا للفكر اليهودي المتأثر بالفلسفة اليونانية :

هو أبو عمران موسى بن ميمون بن يوسف بن عبيد الله القرطبي (٣٠ مارس ١١٣٥ م – ١٣ ديسمبر ١٢٠٤ م) ويُسمّى أيضًا رمبام أو رميم، وهو جمعٌ بين الحروف الأولـى من اسمه و لقبه الذي عُرف به وهو ميموني، وعبّر العالم المسيحي عن أبوتـه بتـسميته ميمونيدس [٢]، كما اشتهر عند العرب بلقب الرئيس موسى، وهو فيلسوف وقاضي وطبيب يهودي، من أبرز وأهم الشخصيات في الفكر اليهودي في العصور الوسطى [٣]، وهناك قولٌ مشهورٌ يُذكرُ عنه : " من موسى لموسى لم يكن هناك قط واحدٌ مثل موسى"[٤].

### حياته :

وُلد في قرطبة بإسبانيا لعائلةٍ يهوديةٍ ذات أصولٍ مغربيةٍ تُعرف بعائلة الباز وهـى عائلةٌ كبيرةٌ وعريقةٌ ذات صيتٍ كبيرٍ، هاجر بعض أفرادها إلى الشام والعـراق ومـصر خلال عصورٍ مختلفةٍ [٥]، وكانت تُعدُّ منذ ثماني أجيال من العلماء التلمـوديين [٦]، وكـان الحي اليهودي الذي عاش فيه يقعُ على مقربةٍ من الجامع الكبير والقصر الملكي.

---

1 – Daniel H.Frank , Oliver Leaman – History of Jewish Philosophy – Routledge History of World Philosophies – V. II – Routledge – London and New York – First published, 1997, P. 11 .

٢- ول ديورانت – قصة الحضارة – تعريب زكي نجيب محمود – تقديم محيي الـدين صـابر – Foxit Software– ٢٠٠٤ م – ص ٤٩٤٨ .

3 – Encyclopedia Britannica – www.britannica.com/biography/Moses-Maimonides .

4 – Rabbi Ariel Bar Tzadok – Maimonides , was he a closet Kabbalist ? – Kosher Torah.com , addressing the difficult issues in Torah Hashkafa – http://www.koshertorah.com/PDF/Maimonides.pdf – P. 1 .

5 – Encyclopedia Britannica – op. cit. .

٥ – ماكس مارجوليز ، ألكسندر ماركس – تاريخ الشعب اليهودي ، أو كيف يروي اليهود تاريخهم؟ – سلسلة اليهودية بأقلامٍ يهوديةٍ – العدد ٣ – دار ومكتبة بيبلون – بيبلوس – لبنان – الطبعة الثانية – ٢٠١٤ م – ص ٨٢ .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

و كانت قرطبة في ذلك الحين عاصمة الأندلس وأهم مدينة في أوروبا، وعاش اليهود حالةً من الازدهار الثقافي خلال حكم بني أمية للأندلس (٧٥٦ م – ١٠٣١ م)، وخاصةً في ظلّ حكم الخليفة المستنير عبد الرحمن الثالث، وتطوّرت حياة النخبة من اليهود، حيث ظهر التأكيد على ضرورة التوفيق بين التعاليم اليهودية والمعارف الدنيوية، وكما ذكر الباحث كريمر فإن رجال البلاط من اليهود تلقوا تعليمًا كانت المثل الأدبية جزءًا رئيسًا فيه، وكانوا يمتلكون تعليمًا دنيويًا ويهوديًا تقليديًا، وكان هذا النموذج قائمًا بالفعل أمام موسى حيث كان والده عالمًا من علماء الشريعة بالإضافة لكوْنه قاضيًا [١]، أما والدته فقد توفيت بعد أشهرٍ قليلةٍ من ولادته، و كان له أخٌ وأختٌ. [٢]

ارتحلت عائلة ابن ميمون من قرطبة متنقلةً من مكانٍ إلى آخر في الأندلس، بعد أن قام الموحدون بغزو الأندلس محتلين قرطبة عام ١١٤٨ م [٣]، وخيّروا كل غير المسلمين ما بين الإسلام أو النفي أو الموت، فاضطرت عائلة ابن ميمون لمغادرة قرطبة والسفر عبر جنوب إسبانيا [٤]، ولمدة اثني عشر عامًا عاش أفرادها حياة البدو الرحل، يتجولون ويتنقلون ما بين هنا وهناك في إسبانيا [٥]، وخلال هذه السنوات بدأ في دراساته التي استهلها بعلم التنجيم الذي تبيّن له فيما بعد أنه عديم الجدوى، غير أنه اهتم بعلم الفلك بوصفه وسيلة مساعدة في التعرف على التقويم الديني [٦]، ولذلك كان يرى أنه علمٌ ضروريٌ للعالم اليهودي، وأن من يعرفُ هذا العلم ويهملُ تطبيقه في أصلح وجهٍ كان أحد الذين قيل عنهم في سفر أشعيا (١٢ – ٥) : " وإلى فعل الرب لا ينظرون وعمل يديه لا يرون ". [٧]

---

١ – تمار رودافسكي – موسى بن ميمون – ترجمة جمال الرفاعي – آفاق للنشر والتوزيع – القاهرة – الطبعة الأولى – ٢٠١٣ م – ص ٢٢ .

٢ – سليم شعشوع – تاريخ الفلسفة والعلوم اليهودية في أرض الإسلام – مدخل دراسة وتذييل لويس صليبا – سلسلة اليهودية بأقلامٍ يهوديةٍ – العدد ٧ – دار ومكتبة بيبلون – جبيل – لبنان – ٢٠٠٧ م – ص ٢٢١ .

٣ – تمار رودافسكي – مرجع سابق – ص ٢٢ .

4 – Stanford Encyclopedia of philosophy – Maimonides – plato.stanford.edu/entries/Maimonides/#Cre – first published Tue Jan 24 , 2006 .

5 – jewishencyclopedia.com , The unedited full-text of the 1906 Jewish Encyclopedia – Maimonides – http://www.jewishencyclopedia.com/articles/10302-Maimonides-Maimuni#anchor20 .

٦ – تمار رودافسكي – مرجع سابق – ص ٢٢ .

٧ – ماكس مارجوليز ، ألكسندر ماركس – مرجع سابق – ص ٨٦ .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وفي عام ١١٦٠ م استقرت عائلة ابن ميمون لحوالي خمس سنوات في مدينة فاس بالمغرب التي كتب فيها " رسالة في من يُكرهون على تغيير عقيدتهم "، ردًّا على ما ذهب إليه الحاخامات بشأن أن الشهادة أفضل من تغيير العقيدة، وقد حثّ أتباعه على التمسك سرًا بعقيدتهم والاستمرار في الصلوات والتمسك بالأوامر والنواهي بما يتماشى مع واقع الإكراه الديني، وخلال هذه الفترة واصل دراساته الطبية التي كان قد بدأها من قبل.

وارتحلت العائلة عن المغرب في الرابع من شهر إبريل عام ١١٦٥ م متوَجهةً للشرق صوْب فلسطين، ووصلت السفينة بعد رحلةٍ عاصفةٍ إلى عكا [١]، حيث كان يهود إسبانيا يجدون الترحيب من الجالية اليهودية فيها وأولهم الحاخام يوسف بن أليجاه، ولم يكن في فلسطين كلها، وهى وقتئذ مسيحيةٌ، غير نحو ألف عائلةٍ يهوديةٍ فقط بالكاد، ففي بعض المناطق كان هناك أقل من عشرين عائلةٍ إلى عائلةٍ واحدةٍ، وفي طبرية كانت هناك خمسون عائلةً، أما القدس فكان فيها مائةً، وسكن يهود المدينة المقدسة في ركنٍ تحت قلعة داوود حيث كانت صناعة الصياغة مقتصرةً عليهم، ولكن بعد فترةٍ طُردوا جميعهم من القدس. [٢]

وخلال هذه الفترة قام ابن ميمون بالتوجه إلى القدس حيث أقام فيها ثلاثة أيام، وكان لهذه الرحلة بالغ الأثر في نفسه، فاقسم بتكرارها كل عام، وقال : " أقسمت بالحفاظ على الشرائع خلال هذين اليومين سواءً لي أو لعائلتي، وبتكليف نسلي بالحفاظ على الصوم في الأجيال التالية وتقديم الزكاة بما يتماشى مع قدراتهم، وأقسمت أيضًا بالصوم في العاشر من شهر آيار وتكريسه للعبادة والصلاة ".

وارتحلت عائلة ابن ميمون مجددًا إلى مصر في شهر مايو من عام ١١٦٦ م، ووصلت إلى الفسطاط بعد إقامةٍ لفترةٍ قصيرةٍ في الإسكندرية، واستقروا في أحد أحياء المدينة التي كان يقيمُ بها المسلمون والمسيحيون واليهود، وتعايشت ثلاث طوائف يهودية في الفسطاط هى القرائية وطائفةٌ أخرى عراقية وثالثةٌ فلسطينيةٌ، وكان لكل طائفةٍ معبدها الخاص بها، وتعرّف ابن ميمون خلال السنوات الخمس الأولى من إقامته في الفسطاط على كتابات الطائفة الإسماعيلية التي أكّدت على أهمية المعاني التي لا يستطيعُ الوصول إليها سوى الصفوة، وعلى نفي كل الصفات البشرية عن الذات الإلهية، ووفقًا لهذا النهج لا يجوزُ نسب أية صفة إيجابية للرب، بل فقط تُنسبُ إليه الصفات على نحو السلب، وأكّد

---

١ – تمار رودافسكي – مرجع سابق – ص ٢٣ .

٢ – ماكس مارجوليز ، ألكسندر ماركس – مرجع سابق – ص ص ٨٢ / ٨٣ .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الباحثون على أهمية هذه العقائد في تطوّر فكر ابن ميمون، خاصةً فيما يتعلقُ بفكرة التأكيد السلبي التي تعتمدُ على رؤى الأفلاطونية المحدثة والفكر الإسماعيلي. [١]

وبالإضافة إلى المعرفة الجيدة في الفلسفة، وفي الدين حيث كان من أحبار اليهود وفضلائهم، كان أيضًا كما وصفه ابن أبي أصيبعة أوحد أهل زمانه في صناعة الطب وأعمالها، متفننًا في العلوم، وكان السلطان الملك الناصر صلاح الدين ومن بعده ابنه الأفضل عليّ يستطبانه [٢]، ورجال القصر يتزاحمون عليه، ومع ذلك فقد كان يخدمُ الكبراء، والصغار، والأغنياء، والفقراء على السواء، وكان ينهمكُ في عمله حتى وقتٍ متأخرٍ من الليل، ومن العجيب أن أمكن له مع هذا الجهد أن يجد الوقت الكافي لدراساته، وخاصةً أنه منذ وقتٍ طويلٍ حُمّل عبء رئاسة كلية الرابيين أو اللاهوت اليهودية في العاصمة المصرية، وهى مسئوليةٌ كبيرةٌ، ولكن مع كفاءته الفذة أمكنه إصلاح الكثير من العيوب سواءً في العيادة بالمعبد أو في الحياة المنزلية لطائفته، وقد لاحظ أنه من المحرم أن تتسلل مراسم القرائين إلى الحياة الدينية للربانيين، لكنه رأى أن يكون أكثر تسامحًا مع القرائين الخوارج.

ولقد رفض دعوةً أتته من ملكٍ أفرنجيٍ في عسقلان يُعتقدُ أنه ريتشارد قلب الأسد، ليصبح طبيبه الخاص، إذ قنع بأن يبقى كما هو سعيدًا بلقب رئيس النجادة أو الحاخام الأكبر لجميع اليهود بمصر، وهذا اللقب حماه من أعداء دينه على مدى واسع جدًا، وأصبح لقبًا موروثًا في عائلته حتى القرن الرابع عشر. [٣]

وقد تزوَج ابن ميمون بأخت أبي المعالي اليهودي، وكان كاتبًا عند أم الملك الأفضل، وتزوَج أبو المعالي أخت ابن ميمون، ورُزق هذا الأخير من زوجته بنتًا تُوفيت صغيرةً وولدًا واحدًا اسمه إبراهيم أتاه على كبرٍ إذ كان في الخمسين من عمره، عُنى بتربيته عنايةً فائقةً، فحقق له ما كان يرجوه فيه بأن أصبح عالمًا كبيرًا وطبيبًا يُشارُ إليه بالبنان[٤].

## أعماله :

عندما كان لا يزالُ في إسبانيا وعمره ثلاثة وعشرون عامًا بدأ يكتبُ كتابه عن تفسير المشناه باللغة العربية، واستمر يكتبُ فيه في أثناء هجرة أهله دون أن يقطعه

---

١- تمار رودافسكي – مرجع سابق – ص ص ٢٣ / ٢٤ .
٢- عبد المنعم الحفني – موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهودية – مكتبة مدبولي – القاهرة – ١٩٩٤ م – ص ٤٠ .
٣- ماكس مارجوليز ، ألكسندر ماركس – مرجع سابق – ص ص ٨٦ / ٨٧ .
٤- سليم شعشوع – مرجع سابق – ص ٢٢٤ .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

متحملاً صعابًا جمةً منها عدم وجود المادة تحت يده، ولكن واسع علمه في أمـــر التلمـــود مكّن ذاكرته من أن تعي الكثير من المادة التي يطلبُها.

وانتهى من هذه العملية في مصر عام ١١٦٨ م، وكان هذا أولى انتاجاته المهمـــة، وقد امتاز بوضوح الأسلوب، ولم يكن شبيهًا بالأعمال الدارجـــة التـــي كانـــت تـــصدرُها المدارس الفرنسية وكانت المناقشات فيها عن التلمود دسمةً عما هى عن المـــشناه، فـــابن ميمون كان يتحدثُ بحريةٍ تامةٍ مستقلاً عن التلمود، وقد وضع مقدماتٍ قبل كل بـــابٍ فـــي مؤلفه للتعريف بما به، كما وضع مقدمةً عامةً في بداية المؤلف يذكرُ فيها أن هذه القوانين وحدها هى المراجع التي لا يصحُ الحيد عنها أبدًا، وأن أهم نقط في المشناه هى المرتبطـــة بالعلوم، ويبيّنُ ما إذا كانت تلك النقط تختصُ بالرياضيات، أو بالفلـــك، أو الطبيعيـــات، أو علم التشريح، أو الأدب، أو الفلسفة.

وتفسيره للأدب في المشناه عن أقوال الآباء كتبه في ثمانية فـــصول، تحـــدث فيهـــا بأدبٍ أفلاطونيٍ كما يقولُ الفلاسفة العرب ولكن في قالبٍ يهودي، إذ كان مقتنعًا تمامًا بـــأن الأسلوبين اليهودي واليوناني كلاهما صحيح، وكان عقلهُ منطقيًا فأخذ يعملُ خاضعًا فقـــط لتأملاته الفلسفية وأثبتها بين القواعد التقليدية. [١]

كما كتب " رسالةً في المنطق " باللغة العربية، وذكر في بدايتها أن : " المنطـــق لا يُعدُّ علمًا قائمًا بذاته، بل هو وساطةٌ إلى تمرين التلميذ والمعلم على البحث وتنظيم التفكيـــر تنظيمًا معقولاً، وهو للعقل كالقواعد للّغة، فكما تعينُ القواعد على فهم اللغة، يرشدُ المنطق إلى مسالك الضبط وتنظيم العقل ".

ومن كتاباته المهمة كذلك بالعربية كتاب " السراج " الذي يبحث في بدايتـــه تـــاريخ نشأة الرواية والإسناد عند اليهود [٢]، وتعليقه في الفصل العاشر مـــن " المـــشناه رســـالة السنهدرين "، فمع الإشارة لقناعته بأن كل إسرائيلي له نصيبٌ في العالم الآخر، يسردُ ابن ميمون ١٣ مبدأ يعتبرها ملزمةً لكل يهودي وأساسيةً لاكتمال إيمانه : وجود الله، والوحـــدة المطلقة لله، وعدم تجسد الله، وخلود الله، وأن الله هو وحـــده المـــستحق للعبـــادة، وأن الله يتصلُ بالأنبياء، وأن موسى هو أعظم نبي، وأنه قد أُعطى التوراة مـــن الله، وأن التـــوراة هى غير قابلة للتغيير، وأن هناك عنايةٌ إلهيةٌ، وكذا هناك عقابٌ إلهـــيٌ وثـــوابٌ، وســـوف يكونُ المسيح، والموتى سيعودون للحياة، وكانت هذه أول محاولةٌ لإدخال بنـــود الإيمـــان وأسسه إلى اليهودية، وفجّرت جدلاً لا يزال قائمًا حتى يومنا هذا.

---

١ – ماكس مارجوليز ، ألكسندر ماركس – مرجع سابق – ص ص ٨٣ / ٨٤ .

٢ – عبد المنعم الحفني – مرجع سابق – ص ٤٠ .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهناك كتابٌ آخرٌ له في العلم يحددُ الأسس الفلسفية للعقيدة اليهودية، وهو نظريةٌ في الصفات والتصرفات الأخلاقية، والحاجة لدراسة التوراة والقوانين المتعلقة بعبادة الأصنام وأهمية التوبة، وكذلك كتابٌ عن القضاة ينتهي بالقول بأن المسيح سيأتي، وستعودُ السيادة لإسرائيل وتقيمُ السلام مع الدول الأخرى، وتقودُ العالم في دراسة العلوم والفلسفة، وعلى النقيض من ذلك فإن المسيح لن يجعل الناس أغنياء، وسيُدخلُ تغييرات في التوراة، أو تكونُ هناك حاجةٌ إلى معجزاتٍ. [١]

أما تحفته الدينية فهى كتاب " مشناه التوراة " الذي أتمّه عام ١١٨٠ م وهو من ١٤ جزءاً، وفيه جمع كل الشرائع اليهودية الدينية والمدنية والجنائية، وكذا جميع الاختلافات في الآراء بينه وبين من سبقوه بل ومن تبعوه، وضمّ كافة الأمور المناسبة للحياة الدينية في فلسطين حتى فلسطين القديمة، ولم يترك أي تفصيلاتٍ في عالم التلمود الواسع أو الأدب البابلي القديم، واشتهر هذا المؤلف بحسن تنظيمه وأسلوبه السلس [٢]، إلا أنه أحدث فتنةً بسبب اعتماده على العقل أكثر من النقل، وقيل لأنه أدخل فيه وهو كتابٌ تشريعيٌ نظرياتٍ فلسفيةً مستقاةً من مصادرٍ غير إسرائيليةٍ، ولم يقل رأيه صراحةً في المعاد الشرعي وفقًا لتعاليم أحبار التلمود، في حين وجه عنايةً مفرطةً إلى البحث في الروح في الدنيا والآخرة، الأمر الذي جعل الناس يعتقدون أنه لا يؤمنُ ببعث الأجسام، وقد اضطره ذلك لأن يفرد كتابًا للبحوث الفلسفية، فكان مصنفه الأكبر " دلالة الحائرين " والذي كتبه باللغة العربية بالحروف العبرية رغبةً منه في أن ينتشر الكتاب بين جماهير اليهود في البلاد العربية دون العرب، وأيضًا لأنه خشى أن يثير بعض ما جاء فيه من المعارضة للمتكلمين والمعتزلة والأشاعرة فتنةً عليه، فيتناولون تعميماته بالرد الواجب، خاصةً أنه لم يتوخ فيها الموْضوعية، ولم يقدم الدليل عليها، بالإضافة إلى أنه يذكرُ أنه يعارضُها ثم عندما يتحدثُ تفصيلاً يبيّنُ أنه يوافقُها فيما يخصُ الديانتين الإسلامية واليهودية من أمورٍ عامةٍ، وقد تورط في أخطاءٍ نحويةٍ لا تُحصى تثيرُ الشك في حقيقة مقدرته خاصةً أنه ينقلُ عباراتٍ كاملةً من المؤلفين العرب لا ينسبُها لأصحابها، وكتابه خليطٌ من مبادئ أرسطو و نظريات فلاسفة العرب المسلمين، صبغها بصبغته الخاصة ووجهها وجهةً يهوديةً. [٣]

ومن كُتبه اللاهوتية أيضًا " رسالة في حساب مواعيد الأعياد اليهودية "، و"الفرائض"، و " مقالة في السعادة "، ورسالةٌ بعث بها إلى الربانيّ يعقوب الفيومي عن

---

1 – Stanford Encyclopedia of Philosophy – Maimonides – op. cit. .

٢ – ماكس مارجوليز ، ألكسندر ماركس – مرجع سابق – ص ٨٧ .

٣ – عبد المنعم الحفني – مرجع سابق – ص ٤١ .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الشدة التي يلاقيها اليهود في بلاد اليمن، ونُقلت إلى العبرية على يد صمويل بـــن تيبـــون، وله مقالةٌ في التوْحيد نقلها إلى العبرية إسحاق بن ناثان في القرن الرابع عشر.

وآخر عملين لابن ميمون هما " الأطروحة على القيامة " الذي نُشر في عام ١١٩١م، و" رسالة في علم التنجيم " الذي نُشر في ١١٩٥ م، الأول كتبه للرد على تهمة أنه بينمـــا يعلنُ الإيمان في البعث الجسدي، فإنه لم يحافظُ على هذا الاعتقاد، والتهمة لا تخلـــو مـــن الوجاهة نظرًا لأن مفهومه عن الآخرة فكريٌ محضٌ، وطبيعته تجعلُه يشكُ في المعجزات، وهو يدافعُ عن نفسه بالقوْل بأن المسألة المهمة ليست ما إذا كانت القيامة ستحدثُ أو كيف ستحدثُ، وإنما هل من الممكن أن تحدث، وعلى أساس هذا يكونُ تقبل الاعتقاد في الخلق أو عدم تقبله، ومن ثم إمكانية البعث الجسدي، وقد كتب " رسالة في علم التنجيم " في وقـــتٍ كان يعتقدُ فيه الكثير من الناس أن الأجرام السماوية تمارسُ تأثيرًا في الأحداث الإنـــسانية، ومع ذلك فقد أشار إلى أنه يرى أنه لا يوجدُ أساسٌ علميٌ لهذا الاعتقاد، وأنه ينبغي التخلي عنه حتى لو كان يمكنُ العثور على التأكيد عليه في الكتابات المقدسة.[١]

أما كُتبه الطبية فهى عديدةٌ ونالت اهتمامًا كبيرًا على مرّ العصور، وهى كالتالي:

١- مقالةٌ في تدبير الصحة وضعها للملك الأفضل بن صلاح الـــدين، ونقلهـــا إلـــى العبرية موسى بن صمويل بن تيبون، وقد نُقلت إلى اللاتينية ونُشرت في أوائـــل القرن السادس عشر عدة مرات في أوروبا، كما تُرجمت إلى الألمانية ونُـــشرت في البندقية عام ١٨٤٣ م.
٢- مقالةٌ في السموم والتحرر من الأدوية القتّالة، وتُسمّى أيضًا بالمقالـــة الفاضـــلية، وهى في السموم على اختلافها، ونقلها إلى العبرية أيضًا موســـى بـــن تيبـــون، ونُقلت إلى اللاتينية بعد ذلك وإلى الفرنسية في القرن التاسع عشر.
٣- مقالةٌ في البواسير وعلاجها وتُرجمت للعبرية.
٤- كتابٌ في الجماع في ثلاثة أجزاء وتُرجم للعبرية.
٥- مقالةٌ في الربو تُرجمت للعبرية.
٦- " فصول في علم الطب "، وهو تقليدٌ لأبقراط، وتُرجم للعبرية كما تُرجم للاتينية في آخر القرن الخامس عشر.
٧- " شرح على فصول أبقراط "، وهى مقالةٌ نقلها موسى بن تيبون للعبرية.

---

١ – زينب محمود الخضيري – أثر ابن رشد في فلسفة العصور الوسطى – دار التنـــوير للطباعـــة والنـــشر والتوزيع – بيروت – لبنان – ٢٠٠٧ م – ص ص ٤٠ / ٤١ .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٨- مقالةٌ في بيان الأعراض، وقد نُقلت فيما بعد إلى العبرية ثم إلى اللاتينية، وهي آخر ما كتبه ابن ميمون وهو مريض.
٩- كتابٌ في الصحة والأخلاق، وقد تُرجم إلى اللاتينية وطُبع في القرن السابع عشر، كما تُرجم للألمانية عام ١٩٣١ م.
١٠- كتابٌ في أسباب الأمراض وعلاماتها، كتبه بالعبرية، ونقله للعربية سليمان ابن حبيش المقدس.
١١- رسالةٌ في مرض ملك مصر.
١٢- رسالةٌ في الأشربة والأطعمة نقلها إلى العبرية زكريا بن إسحاق البرشلوني.
١٣- اختصارٌ للكُتب الستة عشر لجالينوس، وقد أضاف إليه خمسة كُتبٍ لغيره، ولم يغيّرُ في النصوص الأصلية لهذه الكُتب التي نقلها مكتفيًا باختيار منتخباتٍ منها مع الاحتفاظ بأسلوبها الأصلي.
١٤- " شرح أسماء العقار "، وهو مكوّنٌ من أربعمائة وستة فصول يقدم فيها ابن ميمون وصفًا لمختلف العقاقير.

و له كذلك كتابان في الرياضيات: " تهذيب كتاب الاستكمال لابن أفلح الأندلسي في الهيئة "، و" تهذيب كتاب الاستكمال لابن هود في الرياضيات ". [١]

## علاقته بالفلاسفة المسلمين :

ربما ليس هناك رجلاً آخر من أبناء اليهود تأثر بالحضارة الاسلامية إلى الحد الذي تأثر بها ابن ميمون، فلقد اتصل بكثيرٍ من عظماء العرب في الأندلس وبلاد المغرب ومصر، وظهر تأثره بهم جليًا في مدوَناته من مصنفاتٍ كبيرةٍ ورسائلٍ صغيرةٍ، والتي تضمنت تحليلاتٍ وشروحًا ونقدًا لمذاهبهم، وقد قال العالم الشيخ مصطفى عبد الرازق إنه ممن يجعلون ابن ميمون وإخوانه من فلاسفة الإسلام، وأشار إلى أنه قال في كلمةٍ ألقاها في حفلة ابن ميمون بدار الأوبرا في أول إبريل عام ١٩٣٥ م ما نصه : " وأبو عمران موسى بن ميمون فيلسوفٌ من فلاسفة الإسلام، فإن المشتغلين في ظل الاسلام في ذلك اللون الخاص من ألوان البحث النظري مسلمين وغير مسلمين يُسمّون منذ أزمانٍ فلاسفة الإسلام، وتُسمّى فلسفاتهم فلسفاتٍ اسلاميةً لأنها نبتت في بلاد الإسلام وفي ظلّ دولته، وتميّزت ببعض خصائصه من غير نظر لدين أصحابها ولا جنسيتهم ولا لغتهم ".

---

١ – زينب محمود الخضيري – مرجع سابق – ص ٤٢ .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهذا هو الرأي الذي قال به أيضًا كارلو نالليو في محاضراته في علم الفلك وتاريخه عند العرب في القرون الوسطى، فابن ميمون حسب رأيه من فلاسفة العرب والإسلام. [١]

ونجد أن ابن ميمون قد اهتم للغاية بأعمال الفارابي، وكان من أكثر الفلاسفة العرب الذين أشار إليهم في كتاب " دلالة الحائرين "، ومن الواضح أنه قد قرأ مؤلفاته بعنايةٍ، ورأى أن صاحبها يستحقُ مكانةً رفيعةً للغاية، وكان الفارابي يُنظرُ إليه بوصفه أرسطو الثاني أو المعلم الثاني، لكثرة مقالاته وشروحه على أعمال أرسطو، وكان له تأثيرٌ بالغٌ في مجالاتٍ عدةٍ في الفلسفة اليهودية في العصور الوسطى، بما فيها المنطق، وعلم المعرفة، وما وراء الطبيعة، والأخلاق والسياسة، والتشريع، ويتضحُ مدى تأثر ابن ميمون بفلسفة الفارابي في الخطاب الذي كتبه لصموئيل بن تيبون، والذي جاء فيه أنه لا توجدُ حاجةٌ لدراسة أية نصوصٍ عن المنطق سوى تلك التي كتبها الفارابي، فإن " كل ما كتبه ملئٌ بالحكمة ".

ورأى الباحث بيرمان أن ابن ميمون تأثر بالفارابي أكثر من تأثره بأي شخصٍ آخرٍ في العصور الوسطى، وأنه بينما قرأ الآخرون الفارابي، فإن أحدًا منهم لم يحاولُ القيام بعملٍ رئيس لتطبيق نظريته بالتفصيل على أية تقاليدٍ دينيةٍ، وهو ما سعى إليه ابن ميمون.

كما تأثر ابن ميمون بكلٍ من ابن باجة، وابن سينا، والغزالي، وابن طفيل، وابن رشد، فأشار إلى أبي بكر ابن باجة (ت ١١٣٩ م) خمس مرات في كتاب " دلالة الحائرين"، وعلى الرغم من أهمية ابن سينا (٨٩٠ م – ١٠٣٧ م) فإنه لعب دورًا أقل وضوحًا في فكر ابن ميمون، بالرغم من أنه كان له تأثيرٌ واضحٌ في الفلاسفة السابقين عليه، لذا فقد ذكر في أحد الخطابات التي بعثها إلى ابن تيبون أنه: " على الرغم من الصعوبة التي تكتنفُ أعمال ابن سينا فهى على قدرٍ كبيرٍ من الأهمية والخطورة "، ولهذا بدأ عدد من الباحثين في تعقب بعض الآثار الفكرية لابن سينا في كتابات ابن ميمون.

ولم يشر ابن ميمون صراحةً إلى الغزالي، على الرغم من أن بعض الباحثين بدأوا في البحث عما تركه الغزالي من أثرٍ في ابن ميمون، أما الفيلسوف المعروف ابن طفيل (ت ١١٨٥ م) والذي اكتسب شهرته بفضل قصته الفلسفية " حي بن يقظان "، وتدورُ أحداثُها حول ولدٍ نشأ في جزيرةٍ منعزلةٍ، فربما يكونُ قد ترك أثرًا في ابن ميمون برغم عدم وجود دليلٍ قاطعٍ على هذا. [٢]

---

١ – سليم شعشوع – مرجع سابق – ص ص ٢١٨ / ٢١٩ .
٢ – تمار رودافسكي – مرجع سابق – ص ص ٢٩ / ٣٠ .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وعلى الرغم من أن ابن ميمون وابن رشد (ت ١١٩٨ م) وُلدا في قرطبة، وكتبا أعمالهما في الفترة نفسها، فإنه ليس هناك أي دليلٍ على أنهما التقيا، ومع هذا فقد كان ابن ميمون على درايةٍ بأعمال ابن رشد، وأثنى عليها لكلٍ من تلميذه يوسف بن يهودا ومترجمه صموئيل ابن تيبون، ولقد لاحظ الباحثون وجود أوجه تشابهٍ كثيرةٍ بين ابن ميمون وابن رشد، فأشار الباحث كريمر إلى أنهما من نسل عائلاتٍ أندلسيةٍ موَقرةٍ من العلماء، كما أنهما كانا من القضاة والأطباء البارزين، فضلاً عن اتقانهما العلوم والفلسفة، وأخذهما بمذهب أرسطو الطبيعي، و قد أكّدا على أن الشريعة تحثُّ على دراسة الفلسفة، ويكمنُ التشابه أيضًا في أن أعمال كليهما تُرجمت إلى اللغة اللاتينية مقدمةً الفكر الأرسطي إلى الفلسفة السكولاستية اللاتينية. (١)

## تأثره بأرسطو :

في الفترة التي عاش فيها ابن ميمون في القرن الثاني عشر كان قد ازدهر الفكر الأندلسي الأرسطي، ولقد رأى أن الفلسفة قبل أرسطو لا تستحقُ تعبير فلسفة كاملة، ويتضمنُ تفسيره للمشناه إشاراتٍ كثيرةً إلى شواهدٍ ونصوصٍ أرسطيةٍ يمكنُ اقتفاء أثرها لدى مؤلفين عرب من فلاسفة الإسلام وعلماء الكلام وبخاصةٍ الأشاعرة، ويرى الباحث ديفيدسون أنه مع بلوغ ابن ميمون لسن الأربعين أصبح عليمًا بالخطوط العامة للفلسفة الأرسطية العربية.

ومع مضي الوقت كتب عمله الفلسفي الرئيس " دلالة الحائرين "، الذي أظهر فيه معرفةً وثيقةً بأرسطو، وأشار إليه كثيرًا في هذا المؤلف، ويُستدلُ من أحد الخطابات التي بعثها ابن ميمون لمترجمه صموئيل بن تيبون أنه أحسّ بتقديرٍ بالغٍ لأرسطو، وجاء في هذه الرسالة :

١- إن كتابات أفلاطون معلم أرسطو تأخذُ شكل الأمثال والحكايات الرمزية ويصعبُ فهمها، و يمكنُ الاستغناء عنها لأن كتابات أرسطو تكفي، ولا يجب أن نشغل أنفسنا بكتابات الأولين من الفلاسفة، فعقل أرسطو يمثّلُ أقصى ما يصلُ إليه العقل إذا استثنينا من تلقوا وحيًا إلهيًا.

٢- إن أعمال أرسطو تمثّلُ جذور جلّ الأعمال في العلوم وأسسها، لكنها لا تُفهمُ إلا بواسطة شروح الإسكندر الأفروديسي وثيماستيوس وابن رشد.

---

١ – ول ديورانت – مرجع سابق – ص ٤٩٤٩ .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وتشيرُ الكثير من الفقرات الواردة في " دلالة الحائرين " إلى الحضور الطاغي لأرسطو، فيصفُه في الفصل الخامس من الجزء الأول بأنه رئيس الفلاسفة، ويؤكدُ على استعداده لبحث كل الأمور الغامضة، وفي الفصل الرابع عشر من الجزء الثاني يقولُ إنه لن يلتفتُ إلا لآراء أرسطو إذ إنها هى فقط التي ينبغي أن تُفهم، وينبهُ في الفصل التاسع عشر من الجزء الثاني لعمق فكر أرسطو وغرابة إدراكه.

ومن الواضح أن ابن ميمون قد قرأ على الأقل بعضًا من أعمال أرسطو المترجمة، حيث يقارنُ في أحد خطاباته التي بعث بها إلى ابن تيبون بين بعض هذه الترجمات من حيث كفاءتها ونوعيّتها، ويذكر خمسةً من أعمال أرسطو صراحةً وهى : الطبيعة، والسماوات، والأخلاق النيقوماخية، والبلاغة، وما وراء الطبيعة، وقد اقتبس الكثير من هذه الأعمال ولكن من خلال الملخصات العربية لها، ومن المرجح أنه لم يكن لديه الوقت الكافي لدراسة أرسطو، وبالمثل توجدُ في أعماله إشاراتٌ إلى فلاسفة مثل أفلاطون، وأفلوطين، وأبقراط، وجون فيلوبونوس، وإقليدس، ولكن لا توجدُ أدلةً على أنه قد قرأها بالفعل.[١]

**ومن بعض أهم الأفكار التي تأثر فيها بأرسطو ما يلي :**

**١ ــ العناية الإلهية :**

يحتلُ البشرُ موقعًا متوسطًا في التسلسل الهرمي للوجود، لهذا فابن ميمون يعارضُ وجهات النظر التي تتمحورُ حول الإنسان فقط وتعالجُ البشرية كهدفٍ أساسي للخلق، وتعتبرُ كل الموْجودات الأخرى بمثابة الشرور التي تواجهُ البشر، ومع ذلك يعاملُ ابن ميمون البشر أيضًا بطريقةٍ استثنائيةٍ، فيرى أنه في حين أنهم يشتركون في الطبيعة المادية التي تميّزُ كل الموْجودات الدنيوية، فإن ما يتميزون به من الفكر والعقل يجعلُهم يدركون الغاية النهائية الكبرى لهم وهى تحقيق الوجود غير المادي الذي يميّزُ العقول المنفصلة، وهذه الطبيعة المزدوجة للإنسان هى المفتاح لفهم آراء ابن ميمون في العناية الإلهية.

ومن هذه الآراء اتفاقه مع معظم الفلاسفة في إنكار العناية الفردية، ويدللُّ على ذلك بعدم الوجود الواضح للعدالة في الظروف المحيطة بالأفراد، كما يذكرُ اعتبارًا آخر أيضًا هو أن معرفة الله لكل الأشياء بما في ذلك ما تخضعُ له من تغييراتٍ يستتبعُ بالضرورة تغييرًا في جوْهر الله، غير أن ابن ميمون تعامل مع هذا الاعتبار الأخير على أنه ثانويٌ، ولن يمثّل عقبةً في طريق افتراض العناية الفردية إذا لم يكن هناك الاعتبار الأول، وهذه الملاحظة تشكّلُ مقدمةً لمناقشة ابن ميمون لموْضوع العناية الإلهية. [٢]

---

١ – تمار رودافسكي – مرجع سابق – ص ص ٢٧ / ٢٨ .

2 – Daniel H. Frank , Oliver Leaman – op. cit. – P. 214 .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يبدأُ ابن ميمون بسرد خمس وجهات نظر مختلفة حول هذا الموْضوع، الأولى هـــى وجهة نظر أبيقور، الذي ينفي أي شكلٍ من أشكال العناية الإلهية، وهو الرأي الذي رفضه أرسطو بالأدلة والبراهين، فذكر أن العناية الإلهية موْجودةٌ لكنها تمتدُ فقط إلى ما هو أبديٌ، والعقول المنفصلة والكواكب والنجوم هى موْضوعات خبرة العناية الفردية، بينما العنايـــة الإلهية في العالم الدنيوي تشملُ الأفراد فقط من كل الأنواع، والظروف التي تحيطُ بأي فردٍ سواءً كان كائنًا صغيرًا لا يكادُ يُرى كالنملة أو من البشر تخضعُ للصدفة، وأرسطو في رأي ابن ميمون تبنى هذا الرأي للاعتبارات التجريبية، وهناك رأيٌ ثالثٌ هـــو رأي المدرســـة الإسلامية الشرعية والذي يتفقُ مع أرسطو في أنه لا ينبغي التمييز بين أيٍ من الأفراد في العالم الدنيوي، غير أنه يرفضُ الشكل المتطرف للحتمية، فالله هو السبب المباشـــر لكافـــة الأحداث، وبهذا يحافظُ هذا الرأي على فكرة القدرة الكلية لله ومعرفته المطلقـــة، وتنـــسبُ المدرسة اللاهوتية القديمة أو المعتزلة حريةً محدودةً للبشر، وبذلك تحافظُ على مفهوم الحكمة الإلهية في إصدار الوصايا، والعدالة الإلهية في مكافأة المرء ومعاقبته وفق أفعاله واتباعـــه الوصايا أو عدم اتباعها، كما أنها ترجعُ العيوب الخلقية والتشوّهات التي يعاني منها الأطفال الرضع ووفاة الصالحين أيضًا لحكمة الله، فحدوثها يكون من أجل زيادة مكافأة المتألم فـــي العالم الآخر، وحتى الحيوانات سيكونُ لها التعويض في هذا العالم الآخر عن معاناتها.

وتكتملُ قائمة الآراء التي يعرضُها ابن ميمون برأي التوراة، والذي يؤكدُ على حرية الإنسان ويقومُ على شكلٍ متطرفٍ من العناية الفردية، وأن كل ما يصيبُ الأفراد مهما كان بسيطًا أو تافهًا، يتفقُ تمامًا مع مبدأ الجدارة، ويستطردُ ابن ميمون في نقاشه برفض وجهـــة نظر بعض الحكماء، خاصةً الرأي المعتزلي والآراء المتطابقة معه بأن الله يزيدُ من معاناة الفرد من أجل زيادة المكافأة، وكذلك تعويض الله الحيوانات أيضًا لمعاناتها، ويختـــتمُ ابـــن ميمون بعرض رأيه أن العناية الفردية هى على البشر فقط من بين المخلوقـــات الدنيويـــة، وفيما يتعلقُ بالأنواع الأخرى يتفقُ ابن ميمون مع وجهة نظر أرسطو، وأساس هذا التمييز هو الفكر والعقل، حيث تترتبُ العناية الإلهية على أساس الانبثاق الفكري الإلهي وما وُهب منه للبشر، وتُقيّمُ تصرفاتهم جميعًا لتحديد الثواب والعقاب، فقد يكونُ غرق السفينة نتيجـــةً للمصادفة، إلا أن وجود ركاب معيّنين على متنها يكونُ وفقًا للحكم الإلهي، ودرجة العناية الإلهية التي ينالُها المرء يحددُها مستوى الكمال البشري الذي يحرزُه ويصلُ إليه. [1]

ويتركز الجزء الأكبر من مناقشة ابن ميمون على مسألة المعرفة الإلهية، فإذا لم يكن الله لديه علمٌ بالأفراد كما يدعي الفلاسفة، فإنه لا يمكنُه بالتأكيد ممارسة العنايـــة بـــالأفراد،

1 – Daniel H. Frank , Oliver Leaman – op. cit. – P. 215 .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولكن أيضًا افتراض معرفة الله المسبقة لجميع الأفراد من خلال الخلود في الزمان ينطوي على عددٍ من المشاكل الخطيرة، إذ يعني أن الله من ثم يعرفُ ما هو غير موْجودٍ، والذي لا يمكنُ أن يكون موْضوعًا للمعرفة، وعلاوةً على ذلك فمعرفة الله لعددٍ وافرٍ من الأشياء يلغي بالتالي وحدته، كما أنه يجعلُه خاضعًا من ثم للتغيير مع تغيّر ظروف الأفراد، وأيضًا فالمعرفة الإلهية المسبقة تنفي الإمكانية عن كل شيئٍ يجب بالضرورة أن يحدث وفقًا لمعرفة الله، وفي نهاية المطاف يحلُّ ابن ميمون كل هذه المشاكل بالقوْل بعدم التشابه الكامل بين الإنسان والمعرفة الإلهية، فالله يمكنُ أن يعرف اللانهائيات، وظروف الأفراد المتغيّرة مع معرفةٍ واحدةٍ لا تتغيرُ ولا تنفي الإمكانية، بالإضافة إلى أن معرفة الله لكل شيئٍ لا يأتي من الكائنات نفسها، وإنما من تطابقها مع الجوْهر الإلهي، لذا فإن معرفة الله لا تعتمدُ على أي سببٍ خارجيٍ، فهى معرفة الخالق عن خلقه، والمخلوق دائمًا يتبعُ معرفة خالقه ويتفقُ معها لا العكس.

يختتمُ ابن ميمون عرضه لموْضوع العناية الإلهية بتأويله لكتاب " يعقوب "، ومناقشة مفهوم الكتاب المقدس عن المحاكمة، ويُعتبرُ كتاب " يعقوب " حكايةً رمزيةً فلسفيةً لتأكيد قصة الشيطان والله في مفتتح الكتاب، فيعقوب وأصدقاؤه كلٌ منهم يمثّلُ واحدة من وجهات النظر المختلفة عن العناية الإلهية.

وفي مناقشة ابن ميمون لهذا الموضوع ما يشيرُ إلى اتفاقٍ ضمنيٍ مع آراء الفلاسفة السابقين، ففي تفسيره لكتاب " يعقوب " لا تتطابقُ الآراء الخمسة التي يذكرُها به مع تلك المبيّنة في بداية بحثه عن العناية الإلهية، ويظهّر رأيه الخاص بأن العناية الإلهية مندمجةً في النظام الطبيعي، فالفكر والعقل يمكّنان الإنسان من تجنب المصائب والكوارث، على الرغم من أن الوفاة هى المصير الحتمي له في نهاية المطاف كما يحدثُ لكل المخلوقات المادية.

وكانت رسالة ابن ميمون الأساسية تتضمنُ أن هناك عنايةً فرديةً، ولكنها ليست شخصيةً بالمعنى الحرفي للكلمة، فبقدر ما يرتفعُ الإنسان في سلم الكمال، يكونُ قادرًا على رؤية الشرور المادية القادمة واتخاذ خطواتٍ لتفاديها، وأيضًا بقدر ما يحررُ الإنسان نفسه تدريجيًا من الانشغالات المادية ويصبحُ فكرًا وعقلاً منفصلاً، فإنه لا يعاني من الآلام الجسدية، وهذا هو معنى أمر الله أن الشيطان رمز الشرور المادية الدنيوية، قد يستطيعُ فعل ما يشاء مع يعقوب، لكنه لن يلمس الروح، أما الشخص الذي يعيشُ حياةً ترتكزُ وتقومُ في أساسها على الاعتبارات المادية فستكونُ كل المعاناة والشقاء من نصيبه. [1]

1 – Daniel H. Frank , Oliver Leaman – op. cit. – P. 216 .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**٢ – الخلق والانشاء :**

في " دلالة الحائرين " يشيرُ ابن ميمون إلى أربعة آراءٍ في مسألة الخلق والإنشاء، وهى آراء علماء الكلام، وموسى، وأفلاطون، وأرسطو، ويرفضُ رأي علماء الكلام الذي يشيرُ إلى أن الكوْن يجب أن يتمّ إنشاؤه ثم بعد ذلك تكونُ الأسباب التي إذا تمّ انشاؤها فإنه لابد لها من خالقٍ، ومثل توما الأكويني يرى أنه من المستحيل أن تكون ظهرت بالاعتبارات المنطقية وحدها سواءً تمّ انشاء الكون أو أنه أبديٌ، ولذا فإنه يقصَرُ مناقشاته بعد ذلك على نظريات موسى، وأفلاطون، وأرسطو، وهذه الآراء التي يذكرُها هى كالتالي:

- **موسى :** تمّ خلق العالم منذ البداية وبشكلٍ كاملٍ من العدم.
- **أفلاطون :** تمّ خلق العالم من جديدٍ من المواد الأساسية الموْجودة مسبقًا.
- **أرسطو** : العالم أبديٌ وأفضل فهمٍ له أنه امتدادٌ أبديٌ للمادة.

وبناءً على ما يذكرُه بشكلٍ صريحٍ يفضّلُ ابن ميمون نظرية موسى، ولكنه يتركُ للقارئ أن يرى في أفلاطون بديلاً معقولاً، إلا أنه كان هناك دائمًا اتجاهًا يصرّرُ على أنه يتبنى سرًا وجهة نظر أرسطو.

إن أرسطو يقررُ أن العالم أبديٌ، وأن كل ما هو أبديٌ ضروريٌ، وأخذ أتباعه في العصور الوسطى هذا بمعنى أنه بالرغم من اعتماد العالم وجوديًا على الله، فإنه ليست هناك لحظةً ما تُعتبرُ بداية وجوده، وبالتالي فهو لا يدينُ في هذا الوجود لقرار إنشاءٍ، ويمكننا القوْل إنه موْجودٌ ليس بسبب أي شيئٍ يفعلُه الله ولكن ببساطةٍ بسبب وجود الله، ولأن طبيعة الله لا تتغيرُ فكذلك الحال بالنسبة إلى وجود العالم أو بنيّته الأساسية، والنتيجة الأكثر أهمية لوجهة النظر هذه هى أن الله لا يمارسُ حرية الاختيار، وهو ما يعني أنه وفقًا للرأي الأرسطي يحكمُ العالم من خلال الضرورة. (١)

والحجج القياسية لتأكيد هذا الموقف تأخذُ إحدى طريقتين: إما أنها تظهرُ أن هناك شيئًا متأصلاً في طبيعة العالم ويجعلُ الخلق غير ممكنٍ، أو أن هناك شيئًا متأصلاً في طبيعة الله يقومُ بذلك، والمثال على الطريقة الأولى هو التغيير الذي يستمرُ دائمًا من شيئٍ إلى شيئٍ آخر، كما هو الحال في خروج الدجاج من البيض أو تحوّل البذرة إلى شجرةٍ كاملة النمو، وإذا كان هذا صحيحًا فإنه من المستحيل لشيئٍ أن يوجد من لا شيئٍ أو من العدم، والمثال على الطريقة الثانية هو أنه إذا كان الله هو الكمال، فإنه لا معنى لنفترض أن الله يستطيعُ أن يفعل أي شيئٍ جديدٍ مثل جلب العالم إلى حيّز الوجود.

---

1 – Stanford Encyclopedia of philosophy – Maimonides – op. cit. .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وجواب ابن ميمون عن الحجة الأولى هو أنها قدمت العالم كما نعرفُـه، حيـث إن التغيّر ينطلقُ من شيئٍ لشيئٍ آخر، ولكن لماذا يجب علينا افتراض أن خلق العالم يتبعُ النمط نفسه؟ فإن الخلق هو نظرية المنشأ أو الأصل، كيف يأتي شيئٌ من البداية، على النقيض من ذلك فالتغيير هو نظرية التطوّر والتبدل، كيف يخرجُ شيئٌ موَجودٌ في آخـرٍ، وكمـا نعلـمُ جميعًا فإن أصل الشيئ قد يكونُ مختلفًا تمامًا عن تطوّره في وقتٍ لاحق، وبالتالي فإنه من الخطأ تمامًا أن نفترض أننا سنتمكنُ من خلال استقراء تجربتنا في العالم كما هو في الوقت الحاضر من معرفة ما كان عليه لحظة إنشائه، ويترتبُ على ذلك أن الحجة الأولى ضـد الإنشاء ليست حاسمةٌ، مما يعني أنه يبقى احتمالاً.

أما جواب ابن ميمون عن الحجة الثانية فهو أنه إذا كان كائنٌ مثاليٌ يرغبُ في شيئٍ جديدٍ فذلك لا يعني التغيير، فإذا كان إنسانٌ يخططُ اليوم لرحلةٍ يقوم بها غدًا ووقعت أحداثٌ تسببت في الغائها فقد يضطرُ إلى تغيير رأيه، ولكن افتراض أن شيئًا مماثلاً يحدثُ مـع الله هو أمرٌ سخيفٌ، وابن ميمون يريدُ من وراء هذا المثال أن يشير إلى أنـه مـن الممكـن لموْجودٍ أن لا يتأثر بالظروف الخارجية لكي يرغب في شيئٍ جديدٍ طالما أنه جزءٌ من نيّته الأصلية، وهذا ما يُعبّر عنه أحيانًا بالقولْ إن تغيير إرادة الإنسان لا يعني تغيير الاسـتعداد، لذلك فمرةً أخرى هذه الحجة ضد الإنشاء ليست حاسمةً.

ويدركُ ابن ميمون أن كل حججه المشيرة لإمكانية الخلق ليست كذلك في حقيقتهـا، وللذهاب أبعد من ذلك والبحث عن حقيقة الخلق، يعودُ للرأي بـأن كـل مـا هـو أبـديٌ ضروريٌ، فإذا كان من الممكن تبيّن أن هناك ميزات في العالم ليست ضروريةً، فإنه يتبـعُ ذلك أن العالم يجب أن يكون قد خُلق . [1]

**٣ – أسباب الوصايا :**

المبدأ الأساسي الذي تقومُ عليه مناقشة ابن ميمون للوصايا هو أن لكلٍ منها غرضًـا ساميًا تسعى إليه الإرادة الإلهية، وكل فعلٍ لله يهدفُ إلى غايةٍ نبيلةٍ ويعززُ تحقيقها، وهـذه الأهداف والغايات السامية النبيلة ليس في أيّها أية فائدةٍ لله، وإنما هى تـشريعاتٌ لـصالح أتباعه فحسب، والوصايا تأتي لتعزيز غايتين رئيستين: الأولى هى الكمـال الجـسدي أو المادي، الأمر الذي يتطلبُ خلق مجتمعٍ أخلاقيٍ جيد التنظيم، ويتبنى ابن ميمون هنا الرأي الأرسطي بأن البشر هم حيواناتٌ اجتماعيةٌ، تحتاجُ المجتمع من أجل وجودها وبقائها، أمـا الغاية الثانية والأكثر نبلاً فهى الكمال الفكري والعقلي، فالقانون الإلهـي يخلـقُ الوسـط

1 – Stanford Encyclopedia of philosophy – Maimonides – op. cit. .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الاجتماعي اللازم لتمكين الإنسان من تحقيق هذا الكمال، ويوفّرُ المعتقدات الحقيقية التي تدلُّ طالب الكمال على الاتجاه الصحيح لتحقيق هدفه، وحتى تحقيق المعرفة في الفيزياء والميتافيزيقا يتطلبُ الالتزام بهذا القانون .

ويقسّمُ ابن ميمون الوصايا إلى أربعة عشرة فئةٍ مختلفةٍ، ومما يلفتُ الانتباه أنها ليست متطابقةً تمامًا مع الفئات الأربعة عشرة التي يعرضُها في " مشناه التوراة "، وينبغي النظر إلى الاختلافات بينهما في ضوء اختلاف المستمعين المتلقين، والأهداف المرجوة من ورائها لابن ميمون، وفي " دلالة الحائرين " يتبنى ابن ميمون أيضًا النهج التاريخي الأنثروبولوجي في عرض العديد من الوصايا التي ليس لها هدفٌ واضحٌ، ونظرًا للتداعيات السلبية لهذا النهج على الجماهير فقد كان يمتنعُ عن تقديم هذه الوصايا في إطارٍ قانونيٍ، وكان يعللُ ذلك بإيمانه بالقولْ بأن في بعض الأحيان يكونُ الصمت أفضل جزءٍ من الحكمة، بينما في أوقاتٍ أخرى يصبحُ من الضروري كشف الحقائق التي يتوَصلُ إليها الإنسان بل إنه يكونُ مضطرًا لذلك، والتوازن بين هذين المبدأين تعكسُه كل مؤلفات ابن ميمون، ولقد كان يعتقدُ أنه وجد المفتاح لفهم الكثير من الوصايا من كُتبٍ زعم كاتبوها أنها تحتوي على معتقدات المشركين القدماء الذين يُعرفون بالصابئة وممارساتهم، وفي رأي ابن ميمون فإن العقبة الرئيسة أمام تحقيق معرفة الله الحقيقية هى الوثنية، ولهذا السبب فإن التوراة تذهبُ إلى أبعد مدى في مكافحتها، والوصايا الغامضة الغرض هى للقضاء على معتقدات المشركين وممارساتهم، والذين كانوا يهيمنون على العالم القديم، والغموض الشديد في أسباب الوصايا مثل القوانين التي تمنعُ اختلاط الصوف والكتان أو حلق زاوية اللحية، تشهدُ على انتصارٍ وحيدٍ للقانون الإلهي هو في تخليص العالم من دين الصابئة، فالممارسات التي يحرّمُها القانون هى على وجه التحديد تلك التي كانت سائدةً بين المشركين القدماء. [1]

ومع ذلك فالتوراة لم تحاولُ القضاء على جميع أشكال ممارسات المشركين، ويشيرُ ابن ميمون هنا إلى الوصايا التي تنطوي على التضحية كشكلٍ من أشكال التسوية التاريخية، فالصلاة هي الوسيلة الأفضل لعبادة الله عن التضحية، ولكن الناس لا يمكن إجبارهم على التخلي في ليلةٍ وضحاها عن الممارسات التي كانوا قد اعتادوا عليها، وإلا فإنهم سيتخلون سريعًا عن القانون الإلهي ويعودون لممارساتهم الوثنية إذا كانوا مُنعوا من تقديم التضحيات، ولذا ترك الله التضحيات، ولكن على أن تكون الممارسات التي كانت من

1 – Daniel H. Frank , Oliver Leaman – op. cit. – P. 216 .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قبل من أجل تعزيز الاعتقاد في كثيرٍ من الآلهة المادية تصبحُ الآن لتعزيز الاعتقاد في إلـهٍ واحدٍ وراء الكواكب والأجرام السماوية التي كانت تُقدمُ إليها، والتوراة تُغيّرُ أيضًا في كـل التفاصيل البارزة لهذه الممارسات من أجل النأي بنفسها عن الديانات الوثنية، على سـبيل المثال أنواع الحيوانات التي قد تكونُ الأضحية، وكذلك الحدّ بشدةٍ من الظروف التي يتعينُ القيام بها بالتضحيات، بينما القيود نفسها من ناحية أخرى لا تنطبقُ علـى الـصلاة، ممـا يساعدُ على تعزيز الكمال في السلوك بطريقةٍ أكثر مباشرةً، ويرى ابـن ميمـون أن كـل الوصايا يجب أن تعتمد على أخذ الظروف التاريخية في الاعتبار لتحقيق دورها الفعّال في تشكيل مجتمعٍ مثاليٍ، وفي كثيرٍ من الأحيان يكونُ الطريق الملتوي الطويـل هـو الوحيـد الممكن للوصول إلى الوجهة النهائية. (١)

**٤ ــ النفس :**

يشيرُ ابن ميمون إلى أن كلمة النفس اسمٌ مشتركٌ يدلُّ على كثيرٍ من المعاني، اسـم النفس الحيوانية العامة لكل حساسٍ، واسم الدم، واسم النفس الناطقة أي صورة الإنـسان، واسم الشيئ الباقي من الإنسان بعد الموْت، واسم الإرادة والغرض : " جعل عظماءه إلـى حكمةٍ " (المزمور ١٠٥ / ٢٢) أي بإرادته، وكل ذكرٍ للنفس جاء مضافًا للإله إنما يعنـي الإرادة، وبالنسبة لكلمة الروح فهى كذلك اسمٌ مشتركٌ يُطلقُ على كثيرٍ من المعاني، اسـم الهواء أحد المبادئ الأربعة، واسم الريح الهابة، واسم الروح الحيواني، واسم الشيئ الـذي يبقى من الإنسان بعد الموْت لا يلحقُه الفساد، واسم الفيض العقلي الإلهي الذي يفيضُ على النبيين فيتنبأون به، واسم الغرض والإرادة، وكل روحٍ تُنـسبُ للإلـه بحـسب المعنيـين الأخيرين أي إما الفيض العقلي أو الإرادة.

وهكذا يبقى من الإنسان شيئٌ بعد الموْت لا يلحقُه الفساد يسمّيه ابن ميمون النفس أو الروح وهو يؤمنُ بخلوده، ولكن هل يؤمنُ ببعثه دون الجسد ؟ لقد وضـع رسـالةً عـن البعث، ويرى القفطي أنه في تلك الرسالة ينكرُ الميعاد الشرعي دون أن يحدد كوْنه ينكـرُ البعث بالجسد أم النفس أم كليهما معًا، ويشيرُ ولفنسون إلى أن ابن ميمون لما لم يدلِ برأيٍ صريحٍ يتعلقُ بمشكلة البعث الجسدي، ظنّ الجمهور أنه لا يؤمنُ ببعث الأجساد، وبخاصةٍ أنه أفرط في الحديث عن حياة الروح في الدنيا والآخرة، وهو في رأي ولفنسون لم يحـسم هذه المشكلة مما أثار أعداءه عليه خاصةً مع نجاحه المتزايد والمتواصـل، بينمـا يؤكـد ديورانت أن ابن ميمون آمن ببعث الأجساد على أنه أحد مبادئ الدين اليهـودي فحـسب،

1 – Daniel H. Frank , Oliver Leaman – op. cit. – P. 217 .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهو ما صرّح به في " دلالة الحائرين " من أنه يؤمنُ بالبعث الجسدي والروحي فقط لأن الشريعة اليهودية تنصُ على ذلك، يقولُ : " وكذلك أنفس الفضلاء فإنها على رأينا مخلوقةٌ ولا تُعدمُ أبدًا، وعلى بعض الآراء من يتبعُ ظواهر المدرشوت فإن جثثهم أيضًا تكون منعمةً دائمًا أبد الآبدين كاعتقاد من شهر اعتقادهم في أهل الجنة "، ويظهرُ التأثير الأرسطي في ابن ميمون حين يشيرُ إلى أن الإنسان يتميّزُ على سائر الكائنات الحية بالقوة الناطقة أي بالعقل الهيولاني، وهو يتميّزُ بها لاحتياجه لها للتعاون مع الآخرين في تدبير شئون حياته، لأنه حيوانٌ اجتماعيٌ. (١)

**٥ ــ الكمال البشري :**

يضربُ ابن ميمون مثلاً للتوضيح بملكٍ في قصرٍ مفتوح الأبواب، وهناك مجموعاتٌ مختلفةٌ من الناس في المدينة أو البلدة وخارجها تحاولُ الاقتراب من الملك، ولكن القليل فقط من يتمكنون من الدخول إلى الغرفة الداخلية، ولكي يوضّحُ معنى المثل لقرائه يقسّمُ ابن ميمون الناس، أو اليهود تحديدًا، إلى عدة مجموعاتٍ، المجموعة الأولى هى أولئك الذين يحترمون القانون اليهودي ويلتزمون به، وهم يظلّون بعيدًا عن القصر وحتى لا يرون جدرانه، وحتى السلطات الحاخامية وهى المجموعة الثانية تظلُّ خارجه بحثًا عن المدخل إليه، فقط أولئك الذين يمسكون بمبادئ الدين الحقيقية، ومن يدرسون العلوم الطبيعية يمكنُهم الولوج إلى الداخل، و هؤلاء المتمكنون في علم الميتافيزيقا باستطاعتهم الوصول إلى الغرفة الداخلية، وأخيرًا أولئك الذين بلغوا الكمال في هذا العلم ووهبوا أنفسهم فقط لعبادة الله وتنفيذ أحكامه يكونُ مكانهم في مجلس الملك، وهم الأنبياء.

و يدعو ابن ميمون إلى شكلٍ من أشكال الزهد لأولئك الباحثين عن الكمال والساعين إليه، ويمكنُ ملاحظة هذا الأمر في عدة مناقشات أخرى في " دلالة الحائرين "، حيث يؤكدُ فيها على أهمية العزلة الاجتماعية، وينتقصُ بشدةٍ من الأفعال المرتبطة بحاسة اللمس، وينادي بأن أولئك الأقرب إلى الكمال يجب أن يشاركوا في نظامٍ أشد صرامةً من ذلك الذي يقومُ عليه المذهب المتوسط، وقد قدم عقيدةً عامةً على أنها المثل الأعلى الأخلاقي، ضمّن فيها أداء الوصايا بطريقةٍ مثيرةٍ للاهتمام، حيث يتيحُ هذا الأداء والانخراط فيه الفرصة للإنسان للتأمل في الله، بينما يخصصُ للانشغال بالأمور المادية أوقاتًا أخرى من اليوم،

---

١ – حسن حسن كامل إبراهيم – الآراء الكلامية لموسى بن ميمون والأثر الاسلامي فيها – سلسلة فضل الاسلام على اليهود واليهودية – العدد ٧ – مركز الدراسات الشرقية – القاهرة – ٢٠٠٣ م – من ص ١٥١ إلى ص ١٥٤ (بتصرفٍ) .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن خلال هذا التدريب يمكنُ له بلوغ درجةٍ يكونُ فيها متأملاً في الله باستمرارٍ حتى أثناء انخراطه في أنشطةٍ ماديةٍ، ويحتفظُ بالعزلة الفكرية أثناء التفاعل بنشاطٍ مع الآخرين، هذه هي حالة الآباء الأوائل الذين نجحوا في الحفاظ على الهوية المزدوجة من العقل المستقل، بالإضافة إلى كوْن كلٌ منهم مخلوقًا ماديًا ترتبطُ روحه عضويًا بجسده. [١]

و الفصل الأخير من " دلالة الحائرين "يؤكدُ بشكلٍ أساسيٍ على النهج نفسه إلى الكمال، فالكمال الفكري هو الكمال الحقيقي للبشر، ومعظم الوصايا تهدف للكمال الأخلاقي الذي يُعتبرُ وسيلةً وليس الغاية النهائية، أما الكمال المادي والجسدي فقد رفضه ابن ميمون لأنه كمالٌ وهميٌ، على الرغم من أن الكثيرين يجعلون له قيمةً كبيرة، ولكن ابن ميمون يؤكدُ على وجوب عدم التركيز عليه من أجل تحقيق الهدف الرئيس الذي ينبغي أن يسعى له كل إنسانٍ وهو معرفة الله والتقرب منه، لتكون حياته قائمةٌ على المحبة، والخير، والصلاح، والبر.

للوهلة الأولى يبدو أن ابن ميمون يفترضُ المثالية الأخلاقية التي سبق أن عرضها كوسيلةٍ على أنها الغاية النهائية، ولكن الكمال الفكري لم يعد يُعتبرُ غاية وإنما وسيلة، مما دعا بعض المفسرين إلى التمييز بين نوعين مختلفين من المثل الأخلاقية: الأول يسبق بلوغ الكمال الفكري والثاني يليه، ولكن الأرجح أن ابن ميمون يرى أن التقرب من الله يتممُ الكمال الفكري، وليس أنه الغاية النهائية، والمثال الذي يأخذه في الاعتبار هو كمال الأنبياء ولا سيما موسى، والذين يجمعون بين الجانبين الفكري والجسدي في وقتٍ واحدٍ، وهي المعضلة التي واجهها أفلاطون في قصته الرمزية الشهيرة عن الكهف، ويحلُّها ابن ميمون عن طريق نظريته عن الكمال المنبثق، فعودة الإنسان إلى الكهف بعدما نظر إلى الضوء المباشر للشمس ناتجةٌ عن شعوره الداخلي بالإكراه لكمال الآخرين، وعلاوةً على ذلك فإن الإنسان لا يضحي بشكلٍ كاملٍ بكماله في نزولٍ مرة أخرى إلى ظلام الأشياء والعالم المادي، فعقله يستمرُ في التمتع بالضوء المباشر للشمس، والإنسان المثالي الكامل يمدُّ العناية الإلهية للبشرية من خلال التقرب من الإله، والتأمل فيه، والتشبه به. [٢]

## وفاته :

في نهاية حياته كان ابن ميمون يشكو من ضغوط العمل والتأليف، وكيف أنها قد حرمته الهدوء والسكينة وقوّضت صحته، حتى توفى عام ١٢٠٤ م [٣]، وحزن عليه كل

1 – Daniel H. Frank , Oliver Leaman – op. cit. – P. 217 .
2 – Daniel H. Frank , Oliver Leaman – op. cit. – P. 218 .
3 – Encyclopedia Britannica – op. cit.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يهودي في العالم، وشُيعت جنازته في احتفال مهيب، وصام الناس وقُرئ عليه من التـــوراة التكهن بالمصيبة القوْمية ومن كتاب صمويل قُرئت قصة أسر التابوت " شاع المجـــد مـــن إسرائيل لأن تابوت الله قد أُسر "، ودُفن الجثمان في المعبد الذي يحملُ اسمه بحارة اليهود بالقاهرة، ثم نُقل بعد فترةٍ إلى طبريا بفلسطين، وقد كُتب رثاءً على قبره هناك لم يُعرفُ من هو كاتبه، وصفه بأنه مخلوقٌ سماويٌ نزل إلى الأرض [١]، ولا يزالُ القبر مزارًا إلى اليوم.

وقد أثارت آراؤه معارضةً خلال حياته وبعد وفاته، وفي عام ١٢٣٣ م قام الحاخام المتعصب سليمان مونبلييه، في جنوب فرنسا، بتحريض سلطات الكنيسة لحـــرق " دلالـــة الحائرين " باعتباره كتاب هرطقة خطير، إلا أن الجدل خفّ بعد حـــين، وأُعتـــرف بـــابن ميمون كأحد أعمدة الإيمان في عقيدته ومن أعظم الفلاسفة اليهود، وتُـــرجم عملـــه إلـــى اللاتينية ليترك تأثيرًا امتد طويلاً، وظهر فيما بعد لدى فلاسفة مثل اسبينوزا وليبنتـــز [٢]، ويقولُ إسرائيل ولفنسون إنه لم يحدث أن كان لكتاب عبري مثل هذا التأثير بعـــد التـــوراة والتلمود، لأن أنصار موسى في حياته وبعد وفاته كانوا يقرأونه ويدرسونه في الكنـــائس، وأصبح عماد الاسترشاد لكل من يدرسُ كُتب الدين وفقه الشريعة. [٣]

---

٣ – ماكس مارجوليز ، ألكسندر ماركس – مرجع سابق – ص ص ٨٩ / ٩٠ .

2 – Encyclopedia Britannica – op. cit.

٥ – عبد المنعم الحفني – مرجع سابق – ص ٤٤ .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## خاتمة :

من خلال شخصياتٍ عديدة في الفكر والفلسفة اليهـــوديين يظهـــرُ التـــأثر واضـــحًا بالأفلاطونية والأفلاطونية المحدثة والأرسطية، وتحوي أعمالهم ومؤلفاتهم الفلسفية الرئيسة إشاراتٍ كثيرةً لأفكار هذه المذاهب الفلسفية الأساسية، التي كانت بالنسبة لبعضهم هى فقط الفلسفة وليس أي مذاهب أخرى، وبالنسبة للبعض الآخر أخذ منها وأضاف إليهـــا أفكـــار فلاسفة آخرين ومذاهبهم.

وسواءً من هؤلاء أو أولئك كان سعي أغلبهم للتوفيق ما بين الفلـــسفة مـــن ناحيـــة والعقيدة واللاهوت اليهوديين من ناحية أخرى، ومحاولتهم استخدام الفلسفة لتفسير اليهودية وكُتبها المقدسة، بل ومحاولة الربط أيضًا بين أفلاطون مثلاً والنبي موسى.

وهذا التأثر الكبير بمذاهب اليونان الفلسفية الرئيسة لدى الفلاسفة والمفكرين اليهـــود لم يكن في أغلبه تأثرٌ مباشرٌ، وإنما كان في الغالب من خلال متوَسطات، أهمها وأكثرهـــا تأثيرًا المتوَسطات العربية، فمن خلال العرب المسلمين وصلت الفلسفة اليونانيـــة لأيـــدي اليهود، وأُتيحت لهم قراءتها ومعرفتها، وأيضًا كان هناك البعض الذي لم يقـــرأ الأعمـــال اليونانية الأصلية وإنما قرأ ترجماتٍ وشروحًا عربيةً إسلاميةً لها، وفـــي الحـــالتين كـــان للعرب دورًا مُهم وفاعل في إدخال فلسفات اليونان إلى فكر اليهود وفلسفتهم وجعلها مـــن الأسس الأساسية لها.

وموسى بن ميمون من أبرز الشخصيات اليهودية التي تـــأثرت بالفلـــسفة اليونانيـــة خاصةً الأرسطية من خلال متوَسطاتٍ عربيةٍ إسلاميةٍ عديدةٍ، وامتد تأثيره بعـــده لقـــرونٍ طويلةٍ لليهود وغيرهم، سواءً بتقبل آرائه أو معارضتها.

**ومن أهم النتائج التي يمكنُ التوَصل إليها من هذا البحث ما يلي :**

١- انتقلت الفلسفة اليونانية إلى الفكر الفلسفي الإسلامي من خلال الفتوحات الإسلامية لمختلف البلاد والتي كان من بينها تلك التي كانت توجدُ بها أهـــم أعمـــال فلـــسفة اليونان ومؤلفاتها، وأخذها العرب المسلمون وترجموها ودرسوها، وتعرفوا مـــن خلالها على أفكار مذاهب اليونان الفلسفية.

٢- تعامل المسلمون مع الشعوب والأجناس الأخرى في البلاد التي فتحوهـــا معاملـــةً حسنةً لا اضطهاد فيها أو تمييز بين المسلمين وغيرهم، ومن بـــين هـــؤلاء كـــان اليهود، فأتيحت لهم بذلك الفرصة للمشاركة في مختلـــف المجـــالات والأنـــشطة



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الحياتية، ومن بينها التعليم والثقافة، فساهموا بدورٍ فعّالٍ في نقل علـــوم اليونـــان وفلسفتهم ضمن علوم مختلف الشعوب الأخرى التي تعامل معها العرب المسلمون وأخـــذوا عنهـــا، وشـــارك اليهـــود المـــسلمين دراســـة هـــذه العلـــوم و الفلسفات والإضافات المهمة إليها.

٣- تعرف ابن ميمون على المذهب الأرسطي من بين الفلسفات اليونانية مـــن خـــلال متوَسطاتٍ عربيةٍ إسلاميةٍ عديدةٍ، تمثلت في الفلاســـفة المـــسلمين ومـــن أهمهـــم الفارابي، وابن باجة، وابن سينا، والغزالي، وابن طفيل، وابن رشد.

٤- كان تأثر ابن ميمون بأرسطو تأثرًا بالغًا، ظهر بوضـــوحٍ فـــي رســـائله خاصـــةً لمترجمه صمويل ابن تيبون ومؤلفاته وأهمها " دلالة الحائرين "، ومن أبرز وأهم الجوانب في فلسفته التي تعكسُ التـــأثير الأرســـطي : العنايـــة الإلهيـــة، الخلـــق والإنشاء، أسباب الوصايا، النفس، الكمال البشري، ولذلك فإنه يمكنُ اعتبار ابـــن ميمون فيلسوفًا أرسطيًا متأثرًا بشدةٍ في فلسفته بالأفكار الأرســـطية، ولكـــن مـــع السعي للتوفيق بينها وبين شريعته اليهودية التي كان لها عنده، مثله مثـــل معظـــم فلاسفة اليهود، المكانة الأولى والرئيسة.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## مراجع البحث

### أولاً : المراجع والموْسوعات العربية والمترجمة إليها :

**١ – المراجع :**


١- أميرة حلمي مطر – الفكر الاسلامي وتراث اليونان – سلسلة المكتبة الثقافية – العدد ٥١٥ – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٩٦ م.

٢- تمار رودافسكي – موسى بن ميمون – ترجمة جمال الرفاعي – آفاق للنشر والتوزيع – القاهرة – الطبعة الأولى – ٢٠١٣ م.

٣- جورج سارتون – تاريخ العلم – الجزء الرابع – ترجمة لفيف من العلماء – دار المعارف – القاهرة – ١٩٧٠ م.

٤- حسن حسن كامل إبراهيم – الآراء الكلامية لموسى بن ميمون والأثر الاسلامي فيها – سلسلة فضل الاسلام على اليهود واليهودية – العدد ٧ – مركز الدراسات الشرقية – القاهرة – ٢٠٠٣ م.

٥- زينب محمود الخضيري – أثر ابن رشد في فلسفة العصور الوسطى – دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان – ٢٠٠٧ م.

٦- سليم شعشوع – تاريخ الفلسفة والعلوم اليهودية في أرض الاسلام – مدخل دراسة و تذييل لويس صليبا – سلسلة اليهودية بأقلامٍ يهوديةٍ – العدد ٧ – دار ومكتبة بيبلون – جبيل – لبنان – ٢٠٠٧ م.

٧- ماكس مارجوليز، ألكسندر ماركس – تاريخ الشعب اليهودي، أو كيف يروي اليهود تاريخهم – سلسلة اليهودية بأقلامٍ يهوديةٍ – العدد ٣ – دار ومكتبة بيبلون – بيبلوس – لبنان – الطبعة الثانية – ٢٠١٤ م.

٨- محمد عبد الرحمن مرحبا – من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الاسلامية – المجلد الأول – دار عويدات للنشر والطباعة – بيروت – لبنان – ٢٠٠٠ م.

٩- ول ديورانت – قصة الحضارة – تعريب زكي نجيب محمود – تقديم محيي الدين صابر – Software Foxit – ٢٠٠٤ م.

١٠- يوسيفوس اليهودي – تاريخ اليهود – المكتبة العمومية – بيروت – لبنان – (د. ت)




PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**٢ ــ الموسوعات :**

١١- إدوار بروي – القرون الوسطى – موسوعة تاريخ الحضارات العام – الجزء الثالث – اشراف موريس كروزيا – ترجمة يوسف أسعد داغر، فريد م. داغر – منشورات عويدات – بيروت – لبنان – الطبعة الثانية – ١٩٨٦ م.

١٢- عبد المنعم الحفني – موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهودية – مكتبة مدبولي – القاهرة – ١٩٩٤ م.

**ثانيًا : المراجع والموسوعات الأجنبية :**

**١ ــ المراجع :**

13- Daniel H.Frank , Oliver Leaman – History of Jewish Philosophy – Routledge History of World Philosophies – V. II – Routledge – London and New York – First published – 1997.

14- Frederick Copleston – A History of Philosophy – V. 1 Greece and Rome – part II – Image books – edition published – 1962.

15- Rabbi Ariel Bar Tzadok – Maimonides , Was He a Closet Kabbalist ? – Kosher Torah.com , addressing the difficult issues in Torah Hashkafa –http://www.koshertorah.com/PDF/Maimonides.pdf .

**٢ ــ الموسوعات :**

16- Edward Craig – Routledge Encyclopedia of philosophy – V. 4 – Routledge – London and New York – first published – 1998.

17- Encyclopedia Britannica – www.britannica.com/biography/Moses-Maimonides.

18- jewishencyclopedia.com , The unedited full-text of the 1906 Jewish Encyclopedia – Maimonides – http://www.jewishencyclopedia.com/articles/10302-maimonides-maimuni#anchor20.

19- Mircea Eliade – The Encyclopedia of Religion – V. 10 – Simor and Schuster Macmulan – New York – USA – 1995.

20- Stanford Encyclopedia of philosophy – Maimonides – plato.stanford.edu/entries/Maimonides/#Cre – first published Tue Jan 24 , 2006.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com